

أضواء البيان

@ 427 @ .

والقعيد : قال بعضهم : معناه القاعد ، والأظهر أن معناه المقاعد ، وقد يكثر في العربية إطلاق الفعل وإرادة المفاعل ، كالجليس بمعنى المجالس ، والأكيل بمعنى المآكل ، والنديم بمعنى المنادم ، وقال بعضهم : القعيد هنا هو الملازم ، وكل ملازم دائماً أو غالباً يقال له قعيد ، ومنه قول متمم بن نويرة التميمي : والقعيد : قال بعضهم : معناه القاعد ، والأظهر أن معناه المقاعد ، وقد يكثر في العربية إطلاق الفعل وإرادة المفاعل ، كالجليس بمعنى المجالس ، والأكيل بمعنى المآكل ، والنديم بمعنى المنادم ، وقال بعضهم : القعيد هنا هو الملازم ، وكل ملازم دائماً أو غالباً يقال له قعيد ، ومنه قول متمم بن نويرة التميمي : % (قعيدك ألا تسمعيني ملامة % ولا تنكئي قرح الفؤاد فيجعا) % . والمعنى عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه ، وهو أسلوب عربي معروف ، وأنشد له سيبويه في كتابه قول عمرو بن أحمز الباهلي : % (رمانني بأمر كنت منه ووالدي % بريئاً ومن أجل الطوى رمان) % . وقول قيس بن الخطيم الأنصاري : وقول قيس بن الخطيم الأنصاري : % (نحن بما عندنا وأنت بما % عندك راض والرأي مختلف) % . وقول ضبائي بن الحارث البرجمي : وقول ضبائي بن الحارث البرجمي : % (فمن يك أمسى بالمدينة رحله % فإنني وقيار بها لغريب) % . فقول ابن أحمز : كنت منه ووالدي بريئاً أي كنت بريئاً منه وكان والدي بريئاً منه وقول ابن الخطيم : نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض : أي نحن راضون وأنت راض وقول ضابده بن الحارث : فإنني وقيار بها لغريب : يعني إنني لغريب وقيار غريب ، وهذا أسلوب عربي معروف ، ودعوى أن قوله في الآية : { قَعِيدٌ } هي الأولى أخرج وحذفت الثانية لدلالته عليها لا دليل عليه ، ولا حاجة إليه كما ترى ، لأن المحذوف إذا صحت الدلالة عليه بالأخير فلا حاجة إلى أن هذا الأخير أصله هو الأول ، ولا دليل عليه . وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { مَّـا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ } . أي ما ينطق بنطق ولا يتكلم بكلام إلا لديه ، أي إلا والحال أن عنده رقيباً . أي ملكاً مراقباً لأعماله حافظاً لها شاهداً عليها لا يفوته منها شيء . عتيد : أي حاضر ليس بغائب يكتب عليه ما يقول من خير وشر ، وما تضمنته هذه الآية الكريمة من أن الإنسان عليه حفظة من الملائكة